AL-'ABQARI العبقري
USIM
ISSN 2232-0431 / e-ISSN 2504-8422
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
VOL. 11 (OCT) 2017: pp 155-180
Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية

Submission date: 07/06/2017 Accepted date: 29/08/2017

مفهوم القيادة الإدارية من منظور الفكر الإداري المعاصر والشريعة الإسلامية

The Concept of Administrative Leadership from the Perspectives of Modern Management Thought and Islamic Sharī'ah

Yusef Muhrm Ben Zara[1], Mohamed Mihlar Abdul Muthaliff[2]
Universiti Sains Islam Malaysia

mihlar@usim.edu.my

ملخص

تتناول هذه الدراسة مفهوم القيادة الإدارية في الفكر الإداري المعاصر والشريعة الإسلامية، وحيث أن هناك العديد من الدراسات في الفكر الإداري المعاصر التي توافق الشريعة الإسلامية في أهمية القيادة الإدارية ودورها في بناء الدول والمجتمعات، إلا أن هذه الدراسات اختلفت مع الشريعة الإسلامية من حيث المفهوم، وهذا الاختلاف قد يكون له التأثير السلبي على من يقوم بهذا بالدور، وبالتالي سينعكس على المصلحة العامة والخاصة في جميع الأصعدة سواءً كانت ذات الطابع الحكومي أو الخاص، ولذلك اختصت هذه الدراسة بمفهوم القيادة الإدارية من منظور الفكر الإداري المعاصر والشريعة الإسلامية، ولتحقيق مقاصد البحث اتَّبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التأصيلي النقدي وذلك بقصد الوقوف عند موقف الشريعة الإسلامية من هذه المفاهيم التي يتبناها المفكرون والباحثون في الفكر الإداري المعاصر المبنية على النظريات الغربية، وتختم الدراسة بالنتائج التي من أهمها؛ تعارض المفاهيم والنظريات الغربية مع كثيراً من أحكام الشريعة الإسلامية، القيادة الإدارية في الإسلام لها مفهوم شمولي لا ينطوي فقط على مصالح الدنيا فحسب بل يشمل المصالح الدينية والدنيوية، تكون رؤية القيادة الإدارية في الإسلام وفق رؤية شرعية بخلاف رؤية القيادة الإدارية في الفكر الإداري المعاصر فهي تكون وفق تطلعات وهوى القائد الشخصية.

الكلمات المفتاحية: القيادة الإدارية، الفكر الإداري المعاصر، الشريعة الإسلامية.

[1] Master student at Faculty of Leadership and Management, USIM.
[2] Senior Lecturer at Faculty of Leadership and Management, USIM.

Abstract

This study discusses the concept of administrative leadership in the Western theories and Islamic law. There are many studies in the contemporary management thought that approves Islamic law in the importance of administrative leadership and its role in nation-building and communities, but these studies differed from Islamic law in terms of the concept of administrative leadership. This difference may have a negative effect on those who play a role of leadership, and thus will be reflected in the public and private stakeholders at all levels, whether of government or private nature. Therefore this study singled out the concept of administrative leadership from the perspective of modern management thought and Islamic law and made a comparative study between them with a view stand at the position of Islamic law these concepts espoused by thinkers and researchers in the modern management thought based on Western theories. The study concludes with the recommendations and findings which urge taking action under the Divine Knowledge from the Holy Qurān and the *Sunnah* of the Prophet in the Muslims' lives, even administrative leadership. In addition, it motivates the knowledge of other civilizations that help in the development and progress of the *Ummah*, and does not contradict with Islamic values and ethics.

Keywords: administrative leadership, modern management thought, *Islamic Sharī'ah*.

التمهيد

القيادة الإدارية تعتبر العمود الفقري لدى جميع المنظمات سواء كانت حكومية أو خاصة في مختلف المجتمعات المتقدمة منها والنامية على حدٍ سواء، لذلك قد نالت موضع الاهتمام من المفكرين والباحثين في مجالي علم الإدارة المعاصر وعلم النفس والاجتماع، لدراسة سمات وصفات القادة ودراسة الأنماط القيادية في محاولة منهم الوقوف عند المشاكل وأسبابها وطرق علاجها حتى يتسنّا لهم إحداث التغير والتطوير، وكما أن الشريعة الإسلامية قد عنت بالقيادة الإدارية أشد العناية لما لها من التأثير المباشر في قيام المجتمعات وإصلاحها؛ حيث لا يمكن قيام دولة أو اصلاح مجتمع دون قيادة إدارية رشيدة تضع السياسات وترسم الخطط وتُسخّر الإمكانات اللازمة لتنفيذ سياساتها مع المتابعة المستمرة والدقيقة لتحسين مستوى الإنماء والحفاظ على مقدرات المجتمع العامة والخاصة وذلك تحقيقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية، ومن خلال هذه الدراسة سنقف عند المفاهيم والنظريات الغربية وموقف الشريعة الإسلامية منها، وبيان مفهوم وخصائص القيادة الإدارية في الإسلام.

القيادة والإدارة في الفكر الإداري المعاصر

ويقصد بها الدراسات والأبحاث التي قامت حول القيادة الإدارية منذ القرن الماضي إلى وقتنا الحالي، لغرض دراسة المفاهيم والنظريات التي تبناها الباحثون والمفكرون في دراساتهم.

تعريف القيادة

في أدبيات الفكر الإداري المعاصر هناك عدة تعريفات للقيادة، أشار Al-Fuhaidi (2009) إلى ما قاله ليكرت (likert) بأنها المحافظة على روح المسؤولية بين أفراد الجماعة وقيادتها لتحقيق أهدافها المشتركة، وكما أشار Al-Ghamidī (2006) إلى ما ذهب إليه باس (Bass) "بأنها عملية يتم عن طريقها إثارة اهتمام الأخرين واطلاق طاقاتهم في الاتجاه المرغوب"، وأشار Al-Ghamidī (2006) إلى ما عرّفه كل من جوليميا وسكي "القدرة القويمة للتأثير على الناس في النواحي المرغوبة"، وذكر Al-Umri (2009) ما قاله القحطان هي القدرة على دفع الأخرين وإقناعهم والتأثير عليهم من قبل القائد وحملهم على القيام بالواجبات والمهام التي تسهم في تحقيق الهدف المشترك للجماعة، وبالإضافة إلى ذلك، أوضح كيث جرينت (Keith Grint) "أن للقيادة العديد من التعريفات المختلفة، بالرغم على وجود بعض أوجه التشابه بين هذه التعريفات، إلا أن هذه التباينات تبدو وكأنها تدور أغلبها حول أربعة مجالات مختلف عليها وتتمثل في تعريف القيادة بأنها (الموقع الوظيفي أو شخص أو نتيجة أو عملية)، وكما أشار إلى أن هذا التصنيف الرباعي لا يشمل جوانب القيادة كافة، ولكن يشمل جزءاً كبير من تعريفاتنا للقيادة، بالإضافة إلى أن هذا النمط ليس تصنيفاً هرمياً؛ أي أنه لا يعطي لأحد التعريفات أهمية أكبر من التعريفات الأخرى" (Grint, 2013).

تعريف القيادة إجرائياً: هي إجراءات يؤثر بمقتضاها شخص على باقي أعضاء المجموعة لتحقيق أهداف محددة (Al-Umri, 2009).

تعريف الإدارة: فقد أشار Mahmud Subh (2011) إلى عدت تعريفات من بينها ما ذهب إليه مروان عبدالحميد إبراهيم في دراسته الإدارة والتنظيم في التربية الرياضية "أن الإدارة تمثل العنصر الأساس في عمليات التنمية الشاملة لأي مجتمع من المجتمعات"،

وكما أشار شهاب إلى وجهة نظر لطف الله "بأن الإدارة يقصد بها انجاز الخطة وتنسيق العمل وتوزيعه بين العناصر البشرية " (Mahmud Subh, 2011) ، وهذا التعريف قريب إلى ما تبناه بخاري حيث وصف الإدارة بأنها تدور حول الروئ الواعية ببئات العمل والمعرفة الصحيحة لما تريد من الرجال أن يقوموا بعمله بأفضل جودة وأقل تكاليف، بإضافة إلى جهود أعضاء المشروع لتنفيذ الأعمال في سبيل الوصول لهدف، وذلك من خلال (التنبؤ، التخطيط، التنظيم، إصدار الأوامر، التنسيق والرقابة) (Bukhari: 2007)، وأما من وجهة نظر Abdul Alim (2007) "أنه لايوجد تعريف واحد متفق عليه للإدارة، ولن يكون بسبب تعدد الاهتمامات ووجهات النظر من ناحية، وبسبب التغير المستمر في دور المنظمات نتيجة للتغير المستمر في البيئة المحيطة "، ولكنه في الوقت نفسه يميل إلى أكثر التعريفات قبولاً لدى الباحثين أو الممارسين للإدارة، ومن جملة هذه التعريفات كما أشار إليها في كتابه مبادئ إدارة الأعمال ما ذهبت إليه باركر فوليت (Follet Parket) "الإدارة هي فن تحقيق الأشياء من خلال الأخرين"، وكما أشار إلى ما ذهب إليه لدينللي وزملائه الذي يصف الإدارة بأنها "تلك العملية التي يتم القيام بها من خلال شخص واحد أو عدة أشخاص لتنسيق الأنشطة والأعمال التي يقوم بها الأخرون لغرض تحقيق نتائج معينة لا يمكن انجازها بواسطة فرد واحد" (Abdul Alim, 2007).

أوجه التشابه والإختلاف بين القيادة والإدارة في الفكر الإداري المعاصر

ذكر Mahmud Subh (2011) في دراسته القيادة الإدارية ودورها في تأصير روابط العلاقات العامة وجهة نظر القريوتي حيث قال "القيادة شأنها شأن الإدارة نفسها ليست موهبة أو فناً بل تستند إلى قواعد ومبادئ أساسية يجب على الإداري (القائد) أن يلم بها حتي يصل إلى وضع قيادي يمكنه من التأثير في الأخرين"، وأفاد Al-Fuhaidi (2009) أن هناك أوجه تشابه بين القيادة والإدارة في بعض الجوانب؛ حيث كل من هما يعمل على الإخضاع والتوجيه لتحقيق الأهداف المشتركة، فالقيادة تعمل على جمع الأفراد والجماعات واخضاعهم وتوجيههم لتحقيق الأهداف المحددة بالتأثير عليهم وإقناعهم، وأما الإدارة تعمل على إخضاع الأفراد وتوجيههم داخل المنظمة لتحقيق الأهداف المشتركة من خلال السلطة الرسمية الممنوحة لها، وأشار Al-Ghamidī (2006) "أن القائد يحدث التغير من خلال صفاته الشخصية وخبراته السابقة، وأما المدير قد يحدث التغير من خلال اعتماده على سلطته المستندة إلى القوانين والأنظمة".

مما سبق يمكن القول إن القيادة الإدارية هي النشاط الذي يمارسه القائد الإداري من حيث اتخاذ القرار واصدار الأوامر، من خلال التأثير في الأخرين واستمالتهم مع استخدام سلطته الرسمية، بمعنى أن القيادة الإدارية لها نفوذين؛ نفوذ قدرة التأثير في الأخرين، ونفوذ السلطة الرسمية الممنوحة لها.

مفهوم القيادة الإدارية في الفكر الإداري المعاصر

إذا نظرنا في أدبيات الفكر الإداري المعاصر نجد أن معظم الباحثين اتفقوا على مفهوم القيادة الإدارية من جانب واختلفوا من جانب أخر، فامفهوم القيادة الإدارية عند كورتوا إن لعب دور القائد أمر ليس بالهين، ولا ينفع لعب هذا الدور بوجه غير معبر أو بلهجة قهرية، ويجب أن يتمتع القائد بصفات ومهارات تمكنه من أداء مهمته بالشكل المطلوب، ومن هذه الصفات أن يكون ذو إطلاع واسع وبعد نظر لكي يتمكن من معرفة الرجال والتمحص بخبايا النفوس، وأن يكون لديه القدرة على جذب الأخرين وكسب محبتهم والتمتع بالروح الأستقراطية التي شعارها (خدمة الأخرين (Kurtua, 1999). واتفق كل من Shakir Nur (2011) "إن القيادة هي مفهوم غير ملموس يأتي بنتائج ملموسة، وقد ينظر إليها على إنها فن، بينما ينظر إليها أخرون على إنها علم، ولكن هي في واقع الأمر علم وفن معاً"، وأشار Al-Fuhaidi (2009) إلى ما أوضحه العمري أن القيادة الإدارية هي قدرات ومهارات يمتلكها فرد تمكنه من خلال تفاعله مع الأخرين بتأثير عليهم في قيمهم وسلوكهم وبتالي توجيههم إلى تحقيق الأهداف التي يريد تحقيقها، وأما من وجهة نظر ,Al-Ghamidī (2006) القيادة هي إمتلاك زمام الأمور وناصية التوجيه من خلال عملية تفاعلية إجابية بين فرد نال قبول ورضا الأخرين من الأفراد والجماعات والتأثير عليهم وتوجيههم إلى تحقيق الأهداف المشتركة، وأشار Majmai'e (2004) إلى وجهة نظر النجار التي تخالف الآراء السابقة في مفهومه للقيادة حيث أعرب "بأن القائد ليس ذلك الشخص الذي يكون بارعاً في فرض إرادته على مجموعته وجعلهم يتبعونه، بل هو الذي يعرف كيف يربط بين الإدارات المتباينة ويجعل منها قوة متحركة"، وبالإضافة إلى ذلك، أشارت Hasan (2011) إلى وجهة نظر حسن حريم أن القيادة تعد صفة اعتبارية لشاغر هذا المنصب دون تميز بين كونه رجل أو إمرأة والذي يمكن عده قائداً أو مديراً، ولتحقيق أهدافه يجب ان يمتلك السلطة أو القوة؛ أي بمعنى أن القيادة تكمن في المنصب والسلطة الممنوحة.

مما تقدم يجد الناظر في المفاهيم والتعريفات السابقة أن القيادة الإدارية تدور حول الصفات الشخصية والمهارات التي يتمتع بها الفرد (القائد) ومدى قدرته في التأثير على الأخرين من الأفراد والجماعات بإخضاعهم وتوجيههم لتحقيق أهدافه أو الأهداف المشتركة بغض النظرعن كونه رجل أو إمرأة، وهذا ماتتبناه الدراسات المبنية على النظريات الغربية.

القيادة الإدارية من حيث النظريات

في الفكر الإداري المعاصر هناك العديد من النظريات التي أفرزتها الأبحاث والدراسات خلال مراحل مختلفة من تطور مفهوم القيادة الإدارية، وكل من هذه النظريات تفسر مفهوم القيادة حسب وجهة نظر أصحابها، ومن هذه النظريات.

نظرية الرجل العظيم

أشار Majmai'e (2004) أن نظرية الرجل العظيم تعد من أقدم النظريات وتسمى أيضاً بنظرية "القائد الموهوب" حيث أن الخصائص الوراثية والصفات الجسمية تعد من أهم العناصر التي تستند إليها هذه النظرية، وأن القادة يولدون ولا يصنعون، والقيادة شئ فطري وغير مكتسب حسب ما يرها أنصار هذه النظرية، وكما أشار Majmai'e (2004) ما تبناه شيلدون "أن نظرية الصفات الجسمية تقوم على ضرورة توفر صفات جسمية معينة من الفرد القائد لكي يقوم بدور قيادي فعال"، وأوضح المجممي ما ذهب إليه كنعان أن السمات والقدرات الشخصية التي يتمتع بها القادة هي صفات لدى القليل من الناس وأن القادة محصورون في عدد محدود من العائلات حسب ما يعتقده بعض المفكرين وحسب زعمهم أن السمات القيادية موروثة وليست مكتسبة (Majmai'e, 2004).

نظرية السمات

أفاد بوراس (2014) إن مفاد نظرية السمات مبني على أن القادة ليس كغيرهم من الأشخاص من حيث مايتمتعون به من خصائص وسمات شخصية تجعل منهم قادة متميزين عن غيرهم من الناس، وحسب وجهة نظر أنصار هذه النظرية أن من أهم سمات القائد هي كما يلي:

1. خصائص جسدية: وتتمثل في طول القامة، ضخامة الجسم، قوة البنية، ثقل الوزن، وفرة النشاط، الحيوية وسلامة البدن من العيوب.
2. القدرات العقلية: من حيث حدة الذكاء، عمق التفكير، سلامة الفهم والإدراك، إلى غير ذلك من السمات.
3. السمات الاجتماعية: من حيث القدرة على تحمل المسؤولية، الإعتماد عن النفس، والمشاركة الاجتماعية، نيل رضا وحب الأخرين مع القدرة على التأثير والسيطرة على سلوكهم وتوجيههم على تحقيق الأهداف.
4. سمات عامة: من حيث حسن المنظر، الخلق، أناقة الهندام، التمسك بالقيم والمعايير الاجتماعية.

وقد أوضح Al-Qahtanī (2003) ما ذهب إليه عدد من المفكرين أمثال جاردنر وبنيس (Cardener and Bennis) وتبنوا هذه النظرية حيث نظروا إلى عدد من القادة وكيفية ممارستهم للقيادة محاولين بذلك استنتاج السمات التي تمكنهم أو التي أسهمت في كونهم قادة، وحسب ماتبناه أصحاب هذه النظرية أن القادة يصنعون ولا يولدون وهذا خلاف ما تبناه أصحاب نظرية الرجل العظيم أن القادة يولدون ولا يصنعون.

النظرية السلوكية

أوضح Al-Shareef (2004) إلى ما أشار إليه إبراهيم أن أهمية السلوك البشري في جميع مجالات الحياة وتفاعل الفرد مع الأخرين في العمل هي مفاذ هذه النظرية، وكما إن تحقيق أهداف المنظمة يكون من خلال اشباع إحتياجات الفرد المادية والذاتية والإجتماعي.

نظرية الموقف

أشار العتيبي (2003) إلى ما توصلت إليه بعض الدراسات فيما أظهرته نظرية الرجل العظيم ونظرية السمات من عدم اتفاق على موصفات محددة للقائد، وكما أوضح أن الصفات القيادية تتغير حسب الظروف التي يواجهها القائد وهذا ما يتبناه أنصار نظرية الموقف حيث أن الصفات لديهم تكون تبعاً للموقف أو للظروف المحيطة بالقائد.

النظرية التفاعلية

"تعد هذه النظرية مزيجاً من النظريات السابقة كافة، حيث تعتمد على أساس التكامل بين العوامل التي تؤثر في القيادة سواء أكانت تتصل بالقائد وصفاته الشخصية، أو بالمجموعة التي يتولى قيادتها، ومدى قبولها للقائد، أو بالظروف المحيطة بالموقف" (Al-ʿUtaybi, 2003). مما تقدم نجد أن النظريات القيادية في الفكر الإداري المعاصر متعددة ومختلفة، وهذا يمكن رجوعه إلى اختلاف وجهات نظر الباحثين والزوايا التي ينظرون إليها للقيادة وقد يرجع هذا أيضاً إلى اختلاف الباحثين والمفكرين في (الدين، الثقافة، الأعراف والأيديولوجيات).

القيادة الإدارية من منظور الشريعة الإسلامية

في هذا الجزء من البحث تعرض الدراسة القيادة الإدارية من منظور الشريعة الإسلامية، بقصد ضبط أوجه التوافق مع ما جاء في الشريعة الإسلامية وتفنيد أوجه الاختلاف.

يقصد بالقيادة الإدارية من منظور الشريعة الإسلامية هو ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فيها وكيف فهمها وعمل بها الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، والحث على التمسك بالكتاب والسنة النبوية والتحذير بعدم الأخذ بمقتضاهما في جوانب الحياة كلها ولا سيما في جانب مهم بل هو من أهم الجوانب التي اهتمت الشريعة الإسلامية بالعناية بها آلا وهي القيادة الإدارية.

تعريف القيادة الإدارية في الإسلام

القيادة الإدارية في الإسلام تعني كل من يتولى أو يُوسد له أمر من أمور المسلمين العامة والخاصة، والشريعة الإسلامية قد دلت على معاني القيادة بعدة ألفاظ مرادفة لها ومن جملة هذه الألفاظ التي لها صلة بالقيادة (الإمارة) سواء كانت الإمارة الكبرى أو الصغرى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم) (Al-Hadeeth Ahmed:6647–Al)، قال Al-Mubarak Fawri (2012) "القيادة: هي إمارة الركب، فكان لا يخرج ركب لأهل مكة في تجارة، أو غيرها إلا تحت إمارة"، وأيضاً من معاني القيادة (الخلافة) قال الله تعالى ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

(Ṣād:26)، قال Ibn Uthaimin (2012) قال الله تعالى (خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) تُدبر أمر الناس كما يُدبر الخلفاء أمر من جعلهم الله راعين له، وقال ابن منظور (د. ت) الخلافة: الإمارة وهي الخِليفى، وأنه لخَليفةٌ بين الخِلافة والخِليفى، بالإضافة إلى ذلك، فإن من معاني القيادة في الإسلام (الراعي) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته) (Al-Hadeeth Bukhari:2409) وهذا موطن الشاهد من الحديث الطويل (فالإمام الذي على الناس راعٍ ....)، وزد على ذلك إن من معاني القيادة في الإسلام (الإمامة) قال الله تعالى ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (Al-Furqan:74).

أهمية القيادة الإدارية في الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم (2609 :Al-Hadeeth Abu Dawud: 2608) ، وقال عليه الله الصلاة والسلام (لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم (Al Hadeeth Ahmad: 6647)، قال ابن تيمية "يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها، فإن بني أدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعظهم إلى بعض، ولابد لهم عند الاجتماع من رأس، فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر، تنبيهاً بذلك على سائر أنواع الاجتماع" (ابن تيمية، د.ت)، والجدير بالذكر عندما بلغ الصحابة نبأ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بادروا إلى عقد اجتماع السقيفة الذي ضم كبار المهاجرين والانصار، وتركوا تجهيز وتشييع الرسول عليه الصلاة والسلام وهو من أهم الأمور أنداك، وراحوا يتشاورن ويتباحثون في أمر الخلافة إلى أن تمت البيعة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأصبح خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده.(Al-Dumaiji, 1408AH).

مما سبق تدل الآثار النبوية وفعل الصحابة عندما بلغهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية وعظم الإمامة في الإسلام، وينبغي الحرص على قيامها، لأن فيها جلب للمصالح ودرء للمفاسد، وبها تقام الأمم والمجتمعات وتحفظ الحقوق وترد المظالم، كما قال ابن العثيمين "لايمكن أن تستقيم الأحوال بدون أمير ولا يمكن أن تستقيم الأحوال بأمير لا إمرة له " (Ibn Uthaimin: 2012) ، لذلك أوجب عليه الصلاة والسلام بها في الشؤون الصغيرة قبل الكبيرة كما سبق بيانه.

مفهوم القيادة الإدارية في الإسلام

في الإسلام مفهوم القيادة الإدارية يدور حول المسؤولية والأمانة، قال الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ. يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (An Nisa: 57) ، قال ابن تيمية "نزلت الآية الأولى في ولاة الأمور، عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، ونزلت الآية الثانية في الرعية والجيوش وغيرهم، عليهم أن يطيعوا أولي الأمر الفاعلين لذلك في قسمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك، إلا أن يؤمروا بمعصية الله، فإذا أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" (ابن تيمية، د.ت)، وأولي الأمر هم الأمراء أو نوابهم من وزراء ووكلاء ومدراء أو حتى غُفَرا بمعنى كل من وسد له أمر من أمور الناس سواء كان هذا الأمر كبير أو صغير، قال Ibn Uthaimin (2012) "وهذا الأثر يدل على عظم المسئولية في الولاية العامة والخاصة"، وقال صلى الله عليه وسلم لأبي ذر في الإمارة (إنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها) (Al-Hadeeth Muslim: 1826)، قال ابن العثيمين موضحاً معنى إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها "صار لابد من أمرين: أمر سابق، وأمر مقارن، فالأمر السابق: أن يأخذها بحقها يكون أهلاً لها، والثاني المقارن: أن يؤدي ما أوجب الله عليه فيها، إذن من لم يكون أهلاً فإنه لا يحل له أن يتولاها، حتى لو عرضت عليه، ومن كان أهلاً لكن خاف ألا يعدل فإنه أيضاً لايجوز أن يتولاها؛ لأن الله تعالى قال في العدل بين النساء وهو أمر صغير: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ (An Nisa:2) ، يعني: اجتنبوا التعدد، مع أنه شئ صغير فكيف بالولاية!" (Ibn Uthaimin: 2012)، وقال عليه الصلاة و السلام: (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل يا رسول الله، وما إضاعتها ؟ قال إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) (Al-Hadeeth Bukhari:59) ، معنى وُسد الأمر إلى غير أهل من حيث كونه لا تتوفر فيه شروط الولاية أو لا تتوفر فيه شروط الأمر الذي تولاه؛ أي يحتاج إلى شورط معينة في من سيتولى هذا الأمر، ويشمل أيضاً من كانت تتوفر فيه الشروط ولكن ضيع الذي عليه فيها أي ضيع ما أوجب الله عليه فيها فهذا ليس بأهل ويجب أن يعزل و أن يزال عن الولاية (Ibn (Uthaimin:2012)، ومن صور ضياع ما أوجب الله عليه قال صلى الله عليه وسلم: (من ولى رجلاً على عصابة وهو يجد في تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين)

(Al-Hadeeth Al-Mustadrak Al-Haakim: 4 : 93) قال ابن Ibn Uthaimin (2012) هذا الأثر يدل أن المسئولية التي على عاتق ولي الأمر في الولاية العامة عظيمة جداً، ويجب عليه ألا يوظف في كل عمل إلا من هو أصلح، وكذلك ينطبق هذا الأمر على ولي الأمر في الولاية الخاصة كمدير المدرسة وغيره بل حتى في رعاية الإنسان لأهله بحيث إذا أراد أن يوصي على أولاده الصغار يختار من أولاده من هو أصلح، لا يختار الكبير مثلاً لأنه أكبر يختار الأصلح؛ قد يكون الصغير من أولاده أصلح ممن هو فوقه وهذا من مقتضى الأمانة، لقوله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ، وهي مسؤولة عن رعيتها ، والولد راعٍ في مال أبيه، وهو مسؤول عن رعيته، و العبد راعٍ في مال سيده، وهو مسؤول عن رعيته، ألا فكلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته) (Al-Hadeeth Bukhari:2409)، أما أن يولي قريباً لقربه، أو شريفاً لشرفه، أو من معه شهادة وهو إما غير أمين وإما غير ناصح في العمل فهذا يعد خيانة لله ورسوله والمؤمنين في الأمانة التي وكلت إليه فيها، وهذا قد عرّض نفسه للوعيد بالحرمان من رائحة الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم: (ما من راعٍ يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاشٌ لها، إلا حرم الله عليه رائحة الجنة) (Al-Hadeeth Muslim: 124)، قال Ibn Uthaimin (2012) "ما من راعٍ يسترعه الله رعية، ليس المراد الإمام الأعظم أو نائبه أو الوزير أو كبراء القوم فحسب، بل حتى الرجل في بيته إذا مات وهو غاشٌ لأهله فإن الله يحرم عليه رائحة الجنة، والذين يدعون عند أهليهم آلات اللهو المفسدة للأخلاق المدمرة للعقائد، هؤلاء لا شك أنهم غاشون لأهلهم، فإذا ماتوا على هذه الحال والعياذ بالله حرم الله عليهم رائحة الجنة، نسئل الله العافية والسلامة".

مما سبق يستفاذ من الآثار النبوية أن مفهوم القيادة الإدارية في الإسلام لها مفهوم شمولي لا يقتصر فقط على الولاية العامة والخاصة بل تشمل حتى الرجل في بيته والزوجة في بيت زوجها والابن في مال أبيه، وكما أنها لا تعد مكانة وشرفاً لمن وُسدة إليه هذه المهمة، بل هي مسؤولية وأمانة فيمن وقعت على عاتقه؛ وهو بذلك معرض للحساب أمام الله سبحانه وتعالى إما أن يقوم بحقها ويؤدي الذي عليه فيها أو العقاب؛ وهو الحرمان من رائحة الجنة والعياذ بالله.

مفهوم القيادة عند الصحابة والتابعين

في هذا الجانب من البحث تستعرض الدراسة بعض الصور من حياة الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم في كيف فهموا وعملوا بالأوامر والتعاليم الرابنية والنبوية في الإمارة ومنها؛ عندما تولى أبوبكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، قد وليت أمركم ولست بخيركم، ولكن نزل القرآن وسن النبي عليه الصلاة والسلام فَعَلَّمَنَا فَعَلِمْنَا، أعلموا أن أكيس الكيس التقوى، وأن أحمق الحمق الفجور، وأنَّ أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق، أيها الناس إنما أنا متبع ولست مبتدع، فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني (Ibn Al-Jawzi,1995) ، وذكر ابن الجوزي في كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعماله؛ حيث كان رضي الله عنه إذا بعث عماله يشترط عليهم أن لا تتخذوا على المجالس التي تجلسون فيها للناس باباً، ولا تلبسوا الثياب الرقاق، ولا تأكلوا النقي، ولا تغيبوا عن صلاة الجماعة، ولا تطمعوا فيكم السعاة (Ibn Al-Jawzi,1995)، وعن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب أنه قال: أيما عامل لي ظلم [أحداً] فبلغتني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته (Ibn Al-Jawzi,1995)، وذكر القاضي أبو يوسف (Abu Yusuf: 1979) في كتابه الخراج أن الخليفة أمير المؤمنين هارون الرشيد طلب منه أن يكتب له كتاباً جامعاً يعمل به في جباية الخراج، والعشور، والصدقات، والجوالي، وغير ذلك مما يجب النظر فيه والعمل به، حيث أرد بذلك رفع الظلم عن رعيته، والصلاح لأمرهم، وعليه فقد كتب له كتاباً جامعاً مما يرَد العمل به، وفسره وشرحه له بعناية بالغة، وبالإضافة إلى ذلك قد أشار ابن تيمية في كتابه السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية قصة للخليفة عمر بن عبدالعزيز تذكر الدراسة منها ماعلق عليه الشيخ ابن العثيمين في هذا الجانب حيث قال "هذه قصة عجيبة، عمر بن عبدالعزيز خليفة واحد على الأمة الإسلامية من أقصاها إلى أدناها، وأولاده سبعة عشر ذكراً أو بضعة عشر، بعضهم يقول: السبع عشر كلهم صغار لم يبلغوا، يدخلون عليه في مرض موته ويبكي رقة لهم، ومع ذلك يمتنع أن يوصي لهم بشئ أو يعطيهم شيئاً من أموال المسلمين وقال: ما منعتكم حقاً هو لكم، حقكم الذي تستحقونه كمن يستحقه غيركم من المسلمين أعطيتكموه" (Ibn Uthaimin: 2012) ، وهذا من فقهّم رضوان الله عليهم ومدى تعظيمهم للمسئولية والأمانة التي وُسدة إليهم وحرصهم على براءة أنفسهم أمام الله سبحانه وتعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

مما تقدم دلت الأثار من حياة الصحابة والتابعين على عمق فهمهم وفقههم رضوان الله عليهم للتعاليم الإلهية والنبوية في مفهوم القيادة ومدى تعظيمهم للمسئولية والأمانة التي وُسدت إليهم وحرصهم على براءة أنفسهم أمام الله سبحانه وتعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وكما يستخلص مما سبق أن القيادة الإدارية في الإسلام لها شأن عظيم، وهي مسئولية عظيمة وأمانة على من كلف بها ويجب على من وُسدة إليه أن يكون أهلاً لها؛ أن يكون عالماً بحقها قادراً على أدائها، وأن يؤدي الذي عليه فيها؛ بالعدل بين الناس ولا يبخسهم حقهم ويعطي كل ذي حق حقه.

الفرق بين الإمارة والإدارة

قال Al-Sahrief (1434AH) أن هناك قواسم مشترك بين الإمارة والإدارة، وهو أن الإدارة تعد جزء من الإمارة، فالإمارة تتضمن الإدارة، بحيث أن القيام بأعمال الإمارة لا يمكن حصوله على الوجه المرضي إلا من خلال إدارة جيدة، وكما أشار الشريف هناك أيضاً بعض الاختلافات المهمة بينهم:

أولاً: من حيث نطاق العمل الذي كلاهما يعمل فيه، يجد الناظر في مجال عمل الإدارة محدود وخاص كإدارة شركة أو مؤسسة أو مدرسة ونحو ذلك، بينما يجد الناظر في مجال عمل الإمارة أنها أعم من ذلك بكثير، حيث يكون مجال عمل الإمارة على مستوى إدارة دولة في كل شئونها أو مدينة أو قرية أو محافظة أو وزارة إلى نحو ذلك، وكما قد تكون الإمارة على أمر خاص، فالإمارة من حيث التقسيم العام تشمل أمرين:

1- العمل نفسه.

2- مكانه.

من حيث العمل نفسه قد يكون العمل عاماً في كل أنحاء الدولة وهذه أعم إمارة، وذلك مثل (الملك، الخلافة، الرئاسة، الوزارة)، وعلاوة على ذلك قد يكون العمل خاص ولكن في رقعة معينة؛ كإمارة (مدينة، قرية، محافظة)، وقد يكون العمل نفسه خاص ولكن في رقعة الدولة كلها (كإمارة الجيش)، وقد يكون العمل نفسه خاصاً ولكن على بقعة معينة (كولاية القضاء) في مدينة معينة.

ثانياً: من حيث حدود السلطة، فحدود السلطة في الإدارة يكون محدود ومقتصر على النظم واللوائح المقررة سلفاً والاجتهاد في الإدارة يكون محكوم داخل نطاق النظم واللوائح، بينما حدود السلطة في الإمارة أوسع ولا يقتصر على النظم واللوائح المقررة سلفاً، وإنما يتاح لها الاجتهاد في التدبير واستحداث نظم ولوائح جديدة لضبط الأمور وإتقانها، وبالإظافة إلى ذلك، فإن حدود سلطة الإمارة من حيث الإجبار والإلزام أوسع بكثير منها في الإدارة؛ فالإمارة كما لها سلطة عتاب المقصر أو عقاب المخالف معنوياً فلها سلطة التعزير بالعقاب البدني وليس ذلك في الإدارة، ومجال السلطة التقدرية في الإمارة أوسع منها في الإدارة، وقد يكون من السهل قانوناً معارضة التقدير الإداري في ولاية المظالم أو القضاء الإداري وذلك بعكس الإمارة فقد يدخل تقديرها فيما يندرج تحت ما يسمى بأعمال السيادة ومن تم فلايمكن معارضتها، وعموماً مما تقدم يتبين أن الغالب على الإمارة العموم والغالب على الإدارة المحدودية والخصوص (Al-Sharief:1434AH).

موقف الشريعة الإسلامية من المفاهيم والنظريات الغربية المتعلقة بالقيادة الإدارية

من خلال ما تقدم نجد أن هناك اختلاف شاسع في مفهوم القيادة الإدارية بين الفكر الإداري المعاصر والشريعة الإسلامية، حيث أن القيادة الإدارية في الفكر الإداري المعاصر كثيراً ما تعد ظاهرة إنسانية تحتاج إلى دراسة من حيث السمات والصفات التي تّتسم بها شخصية القائد وقدرته في التأثير على الأخرين، بغض النظر على ما تحمله هذه الشخصية من معتقادات أو أيديولوجيات التي قد تتعارض مع الشريعة الإسلامية، وبمعنى أخر وحسب وجهة نظر هذه الدراسات أن من شروط القيادة الإدارية في من يقوم بهذا الدور يجب أن تتوفر فيه السمات والصفات التي تمكنه من خلالها في التأثير على الأفراد والجماعات لتحقيق أهدافه أو أهداف المنظمة، وهذا ما أهتمت به معظم الدراسات في الفكر الإداري المعاصر المبنية على النظريات الغربية في محاولة منها أن تضع لها القواعد والنظريات لكي تدرس أو تستند عليها دراسات وأبحاث جديدة.

وأما مفهوم القيادة الإدارية في الشريعة الإسلامية فيدور حول كونها مسؤولية عظيمة وأمانة تقع على عاتق من وُسِدة إليه هذه المسؤولية، وأنه مسؤول أمام الله يوم القيامة وسيسئل عليها؛ إن أقام بحقها فله، وإن ضيعها فعليه، والمقصود من ذلك هو القيام

بمصلحة الجماعة أو المنظمة أو المجتمع، حيث أنه لا يمكن جلب المصالح ودفع المفاسد إلا بقيادة إدارية رشيدة تقوم بهذا الدور، سواء إن كانت هذه القيادة عامة أي (الرئيس) بالمصطلح الحديث أو القيادة الخاصة أي من (نواب الرئيس، الوزراء، الوكلاء، المدراء وغيرهم من قادة جيوش وضباط وعساكر)، أي كل من كلف بأمر من شؤون المسلمين، وعلاوة على ذلك، أن المفاهيم التي يتبناها أولئك المفكرين والباحثين غالباً ما تتعارض مع الشريعة الإسلامية؛ من وجهة نظر هذه النظريات والمفاهيم أن الدور الذي تلعبه القيادة الإدارية من منظور الفكر الإداري المعاصر في تحقيق أهدافها يعتمد اعتمادا كلياً على قدرات القائد الشخصية وما يتمتع به من المهارات المختلفة كالمهارات الدهنية، البدنية، الفنية، والقدرة على التحدث والإقناع والتأثير في الأخرين لتحقيق هذه الأهداف، ويفهم من هذا أن القائد يجب أن يثق في نفسه ويستفيد من قدراته الشخصية والاعتماد عليها والاستفادة من الأسباب المتاحة أمامه مجردة، جاهلين أو متناسين أن التوفيق والخذلان بيد الله وحده سبحانه وتعالى، والأخذ بالأسباب مجردة دون النظر إلى أن التوفيق بيد الله، وهذا المفهوم يتصادم مع عبادة التوكل على الله تعالى التي أمر بها، حيث أن الشريعة الإسلامية ضبطت هذه المسئلة بالجمع بين عبادة التوكل وتعاطي الأسباب في تحصيل المصالح ودرء المفاسد وتحقيق الغايات والأهداف، قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (Al-Ma`idah: 23) ، وأخبر الله تعالى في القرآن الكريم عن موسى لما قال لقومه ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ * فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (Yunus:84-86)، وقال الله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (Al-Talaq: 3)، وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا استعنت فاستعن بالله) (Al Sunan Tirmizi 2: 2516) ، قال Ibn Uthaimin (1413AH) "الواجب على المؤمن أن يعلق قلبه بالله عز وجل وأن يصدق الاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار فإن الله وحده هو الذي بيده ملكوت السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله، ويأخذ بالأسباب الشرعية والقدرية الحسية التي أمر الله تعالى بها، لأن أخذ الأسباب الجالبة للخير المانعة من الشر من الإيمان بالله تعالى وحكمته ولا تنافي التوكل، فها هو سيد المتوكلين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس الدروع في الحروب وقام بحفر الخندق حول المدينة لحمايتها عندما اجتمع حولها أحزاب الشرك"، وأمر الله تعالى داود ان يجيد صناعة الدروع قال الله عز وجل

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (Al-Anbya: 80)، قال Ibn Katheer (1997) في تفسير هذه الآية "يعني صنعة الدروع"، بمعنى أن المؤمن يتوكل على الله ويحسن الظن به في تحصيل غاياته وتحقيق أهدافه مع الأخذ بالأسباب الشرعية والقدرية الحسية دون النظر إليها.

العلاقة بين القائد والأتباع في الفكر الإداري المعاصر من منظور الشريعة الإسلامية:

من خلال النظر والإستقراء يجد الناظر أن المفاهيم الغربية في الفكر الإداري المعاصر من ناحية العلاقة بين القائد والأتباع وخاصة من جانب إحداث الطاعة وإخضاع الأخرين لتحقيق الأهداف، أن الأمر يرجع حسب هواء القائد ورؤيته الشخصية، وبحسب وجهة نظر هذه المفاهيم أن إحداث الطاعة في الأخرين يعتمد على نفوذ القائد من خلال سماته وقدراته الشخصية بالتأثير عليهم وبالتالي توجيههم لتحقيق أهدافه أو الأهداف المشتركة بدون وجود أي ضوابط تضبط العلاقة بين القائد والأتباع أو الرئيس والمرؤسين في انجاز المهام أو تحقيق الأهداف والغايات وبهذا المفهوم يوجب على الأتباع أو المرؤسين الأنصياع إلى الأوامر التي يأمر بها القائد أو الرئيس لتحقيق الأهداف المطلوبة دون النظر إليها هل هذه الأوامر والأهداف أو الوسائل التي توصل إليها قد تضر أو تؤدي الأخرين هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هل هذه الأوامر والأهداف أوالوسائل المؤدية إليها مشروعة أو غير مشروعة في الشريعة الإسلامية، وفي هذا الجانب من البحث يجد الناظر أن الشريعة الإسلامية وضعت ضوابط حددت بها العلاقة بين القائد والأتباع أو الرئيس والمرؤسين في تحصيل المصالح أو دفع المفاسد أو في تحقيق الأهداف، حيث إن إحداث الطاعة للقائد في الشريعة الإسلامية يكون من خلال إمتثال الأفراد والجماعات للأوامر الإلهية في طاعة من ولاه الله أمرهم؛ لأن طاعة من ولاه الله أمر المسلمين من طاعة الله بخلاف مفهوم أولئك المفكرون والباحثون في الفكر الإداري المعاصر الذين يتبنون النظريات الغربية، قال الله تعالى في محكم التنزيل ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (An Nisa : 59) ، قال إبن تيمية كما سبق ذكره "نزلت هذه الآية في الرعية و الجيوش وغيرهم ، عليهم أن يطيعوا أولي الأمر الفاعلين لذلك في قسمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك، إلا أن يؤمروا بمعصية الله، فإذا أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" (ابن تيمية ، د.ت)، هكذا

الشريعة الإسلامية حددت العلاقة بين القائد والتابع ليس هناك طاعة مطلقة غير مقيدة؛ الطاعة لولاة الأمر مشروط بطاعة الله الطاعة تكون في المعروف ولكن إذا أمر القائد أو الأمير بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ومما يجب ذكره، إن في إختزال مفهوم القيادة عند الدراسات التي تتبنى النظريات الغربية في شخصية القائد من حيث سماته وصفاته الكرزمية وقدراته في التأثير على الأخرين بقصد إخضاعهم وتوجيههم إلى تحقيق الأهداف المرغوب في تحقيقها، بهذا المفهوم يمكننا القول أن المشاهير من نجوم السنيما، الفن، الرياضة، دُعاة الأحزاب السياسية والأعلاميين الذين لهم تأثير على مناصريهم واتباعهم ومعجابيهم يمكن عدهم من القيادين بحسب وجهة نظر تلك الدراسات في حين إن هذا المفهوم يتنافة مع مفهوم القيادة الإدارية في الإسلام، لأن من المعلوم لدى الكثير من العلماء وفقهاء الشريعة الإسلامية أن التأثير في الأخرين وإستمالت قلوبهم يكون من خلال البيان وفصاحة اللسان وأيضاً من خلال السلوك، أي أن الشخص الذي لديه القدرات اللغوية والبلاغية يكون له تأثير ساحر على الأخرين والقدرة على إستمالت قلوبهم وإحداث التغير في سلوكهم ومبادئهم، وهذا الشخص يكون أحد الصنفين من الناس؛ إما داعيا للحق، وإما من دُعاة الباطل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحرًا) (Al-Hadeeth Ibn Hajar Al- Asqalani: 5434) ، أشار ابن حجر إلى ما قاله الخطابي معلقاً "البيان اثنان: أحدهما: ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه كان، والآخر: ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم، وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته، فيلوح للناظر في معرض غيره، وهذا إذا صرف إلى الحق يمدح، وإذا صرف إلى الباطل يذم، قال: فعلى هذا فالذي يشبه بالسحر منه هو المذموم، وتعقب بأنه لا مانع من تسمية الآخر سحراً، لأن السحر يطلق على الاستمالة كما تقدم تقريره في أول باب السحر، وقد حمل بعضهم الحديث على المدح والحث على تحسين الكلام وتحبير الألفاظ، وهذا واضح إن صح أن الحديث ورد في قصة عمرو بن الأهتم، وحمله بعضهم على الذم لمن تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهره، فشبه بالسحر الذي هو تخييل لغير حقيقة" (Ibn Hajar Al-Asqalani, 1986)، في جانب المدح قال الله تعالى مادحاً فيه كل من دعا إلى الحق: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (Fussilat: 33) ، قال أبن كثير في تفسير هذه الآية أي: دعا عباد الله إليه، (وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين)

أي: وهو في نفسه مهتد بما يقوله، فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومتعد، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل يأتمر بالخير ويترك الشر، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى، وهذه عامة في كل من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بذلك، كما قال محمد بن سيرين، والسدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأما من جانب الذم في دُعاة الباطل فروى حديفة بن اليمان رضي الله عنه عندما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة أن يدركه فقال صلى الله عليه وسلم منبهاً إياه (...، دُعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها (Al-Hadeeth Bukhari: 7084) ، وهذا موطن الشاهد من الحديث الطويل، "قوله (دُعاة) بضم الدال المهملة جمع داعٍ أي إلى غير الحق، وقوله (على ابواب جهنم) أطلق عليهم ذلك باعتبار مايؤول إلى حالهم، كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (Ibn Hajar Al-Asqalani,1986) ، وعليه يمكن القول إذا كان التأثير في الناس القصد منه أحقاق الحق فهذا ممدوح، وإذا كان التأثير في الناس القصد منه تلبيس الحق بالباطل فهذا مذموم، لذلك إن القيادة الإدارية في الإسلام ليس من أهم شروطها أن يكون من يقوم بهذا الدور ذو مهارات وقدرات تأثيرية على الناس، بل إن من أهم شروط القيادة الإدارية في الإسلام هي القوة والأمانة، من حيث القوة؛ يجب أن يكون لديه العلم بطبيعة الأمر الذي وسّد إليه وقادر على أدائه، وأما من حيث الأمانة يجب على من يحملها أن يؤدي الذي عليه فيها؛ من إقامة العدل بين الناس، واعطاء كل ذي حق حقه، ويجب أن يكون أميناً لِما وُكّلا إليه، ومحافظٌ عليه، وناصحٌ فيه، والجدير بالذكر، إن أولئك التابعين الذين يتبعون قاداتهم وأمرائهم ويفعلون ما يأمرون به من إضاعة الأمانة التي وكلت إليهم، وظلمهم للناس وأكل أموالهم بالباطل ومخالفتهم أمر النبي عليه الصلاة والسلام بحجة طاعتهم لقادتهم وأمرائهم، هذا لا يعفيهم من العقاب قال الله تعالى فيهم ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا﴾ (Al- Ahzaab: 66-68) ، قال إبن كثير في تفسيره أي: يسحبون في النار على وجوههم، وتلوى وجوههم على جهنم، يقولون وهم كذلك، يتمنون أن لو كانوا في الدار الدنيا ممن أطاع الله وأطاع الرسول، كما أخبر الله عنهم في حال العرصات بقوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا*يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا*لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ (Al-Furqan: 27-29) ، وقول الله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ

كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (Al-Hijr:2) ، وهكذا أخبر عنهم في حالتهم هذه أنهم يودون أن لو كانوا أطاعوا الله، وأطاعوا الرسول في الدنيا، وقوله ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾، قال طاوس: سادتنا: يعني الأشراف، وكبراءنا: يعني العلماء رواه ابن أبي حاتم، أي: اتبعنا السادة وهم الأمراء والكبراء من المشيخة، وخالفنا الرسل واعتقدنا أن عندهم شيئا، وأنهم على شيء فإذا هم ليسوا على شيء، إنتهاء كلامه (Ibn Katheer, 1999).

موقف الشريعة الإسلامية من طلب القيادة:

دلت الأثار النبوية على النهي في سؤال الإمارة (القيادة) أو حتى طلب تولي بعض شئون المسلمين، حيث إن هذا الأمر لايعطى لمن طلبه بل قال بعض الفقهاء أن ذلك يكون سبب المنع، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أن قوماً دخلوا عليه فسألوه ولاية فقال: إنا لا نولي أمرنا هذا لمن طلبه) (Al-Hadeeth Al-Bukhari: 7419)، وقال لعبد الرحمن بن سمرة: (يا عبدالرحمن، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أُعنت عليها، وإن أُعطيتها عن مسألة وُكِلت إليها) (Al-Hadeeth Al-Bukhari: 7149)، وقال صلى الله عليه وسلم (من طلب القضاء واستعان عليه وُكل إليه، ومن لم يطلب القضاء ولم يستعن عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده) (Al-Hadeeth Al-Tirmizi: 1324) قال Ibn Uthaimin (2012) الدين الإسلامي يرى أن الولاية تكليف وأمانة وليست تشريف، وإنما هي تكليف، فبذل من أن يكون الإنسان مسئولاً عن أهله صار يُسأل الأن عن أمة، وهذا ما أشارة إليه الأدلة على أن القيادة الإدارية في الإسلام تكليف وليس تشريف، وتكون على وفق ما أنزل الله في الوحيين ثم وفق النظم واللوائح التنظيمية التي وضعها أهل الإختصاص من خبراتهم الغير منافي للشريعة الإسلامية، لقيام بالصالح العام، بخلاف ماتقوله النظريات الغربية مثل نظرية الرجل العظيم ونظرية السمات وغيرها من النظريات، حيث إنه ليس من الفطنة ترك كل عضو في المجتمع أن يحدد الصالح العام وفقاً لهواه وأن يترك لأمنياته توجيه سلوكه، فالقائد ليس سوى مندوباً عن الصالح العام، فيجب أن يوضحه ويدافع عنه ويحققه خدمة للإسلام وللمنفعة المشترك العليا سواء كانت للمجتمع أو للفرد وفقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية كما سلف ذكره، وأيضاً تلك النظريات الغربية جعلت من القيادة مطلب وأصبحت محل للتنافس عند الكثير من عامة المسلمين بسبب المفاهيم التي جائتنا من تلك النظريات الغربية ضناً منهم إنها مكانة

وشرف لمن يقوم بهذا الدور، في حين أن من يقوم بهذا الدور قد وضع نفسه على المحك وهو أول من سيسئل يوم القيامة عنها وما فعل فيها، لذلك إن الإمارة (القيادة) في الإسلام ليست محل طلب أو تنافس بين الناس عليها، وهذا ما دلت عليه النصوص في عدم اعطاء الإمارة (القيادة) لمن يطلبها، وجعل من سؤالها سبب للمنع.

إمارة المرأة في الإمارة العامة أو المناصب القيادية

دلت الأدلة القرآنية والأثار النبيوية كما سبق ذكره أن القيادة الإدارية في الإسلام ليست مجرد صفة إعتبارية لمن يقوم بهذا الدور بل أنها مسؤولية وأمانة على عاتق من يقوم بهذا الدور، بخلاف وجهة نظر الدراسات التي تتبنا النظريات الغربية التي تعد القيادة الإدارية صفة اعتبارية بغض النظر عن كونه رجل أو مرأة، وهذا المفهوم خاطئ من وجهين، أولاً: يخالف نص الحديث النبوي؛ فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: (لما بلغ رسول الله صلى االله عليه وسلم أن أهل فارس قد مَلَّكُوا عليهم بِنْتَ كِسْرَى قال: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً) . (Sunan an-Nasa'i: 8:227). وفي هذا الحديث ليس هناك انتقاص لقدرات المرأة القيادية في الإسلام ولكن فقط توجيه هذه القدرات التوجيه الصحيح والمناسب مما يتماشة مع طبيعة المرأة النفسية والبدنية والشخصية، وحفاظاً عليها من الهدر والضياع في أمر لا يتلائم مع طبيعتها، ولا يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية الأخرى التي حفظت المرأة من الفساد والإفساد، ثانياً: إن المرأة بطبيعتها ضعيفة لا تستطيع تحمل الأعمال ذات المسؤليات الكبيرة والأحمال الثقيلة، وقد أتبثت الدراسات أن فترة (الحيض والحمل والنفاس) عند المرأة تؤثر بشكل كبير على حياتها مما يتسب لها بالتعب والضعف ونقص في التركيز وحالة رفض، ويرجع ذلك للاضطربات الجسمية والنفسية المصاحبة لفترة الحيض والنفاس والحمل، وزد على ذلك أن المرأة ضعيفة الرأي تغلب عليها العاطفة فقد وصف عليه الصلاة والسلام النساء بأنهن ناقصات عقل ودين، ومن كان بهذه المنزلة لايصلح لتولي الإمارة أو المناصب القيادية العليا الحساسة، في حين أن القيادة الإدارية كما جاء في الشريعة الإسلامية تحتاج إلى القوة والأمانة لقول الله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (Al-Ahzab:72) ، قال الطبري "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: إنه عُنِي بالأمانة في هذا الموضع: جميع معاني الأمانات في الدين وأمانات الناس وذلك أن الله لم يخص بقوله:(عَرَضْنَا الأَمَانَةَ) بعض معاني الأمانات لما وصفنا" انتهى (Al-Ṭabari:1994) ، لذلك أن القيادة الإدارية

تحتاج إلى أصحاب رأي وحكمة وقوة ليستطيع من يقوم بهذا الدور من تحمل الأمانة والمسؤوليات التي وسُدة إليه بأدائها بالشكل المطلوب.

خصائص القيادة الإدارية في الإسلام

1- ربانية المصدر والغاية: ربانية المصدر من حيث أن مسلماتها تشتق من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبيوية المطهرة، المنزهان عن الخطئ والنقصان، لأنهما تنزيل من عند العزيز الحكيم قال الله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (Fussilat:42) وأما في الفكر الإداري المعاصر فجُل الدراسات تعتمد على النظريات التي أتت إلينا من الغرب المبنية على تجارب البشر التي تحتمل الخطئ والصواب، لذلك تجد هناك تعدد في الأراء وكثرة في الإختلاف بين المفكرين والباحثين الذين يتبنون النظريات الغربية في دراساتهم.

وأما غاية الشريعة الإسلامية وتكاليفها فترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا "تعدو ثلاثة أقسام ضروية، حتياجية، تحسنية (Al-Shatibi: 1997) ، وبما أن غاية الشريعة الإسلامية ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق إذاً هذه الغاية ربانية بالتضمن، لأن الشريعة الإسلامية تنزيل من عند رب العالمين، وأما في الفكر الإداري المعاصر فالغاية تقتصر على غاية البشر وطموحاتهم في تحقيق الأهداف الشخصية سواءً كانت للفرد أو للجماعة أو للحزب أو للمنظمة، إلى غير ذلك من المصالح الشخصية.

2- **جامعة شاملة:** وذلك من حيث تحقيق المصالح ودفع المفاسد في أمري الدين والدنيا، وأما في الفكر الإداري المعاصر فهي مقتصرة على أمر الدنيا فقط. ثم من حيث أنها نظام شامل لجميع مجالات الحياة المتعددة والمختلفة، فهي عنيت بأمور الدنيا بكل ما يحتاج إليه الناس في جميع مرافق حياتهم عنايتها بأمور الآخرة.

3- **الوسطية:** تقوم الشريعة الإسلامية على التوسط والتوازن دون إفراط ولا تفريط، أي بدون غلو وتكلف لقول الله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا

حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (Al-Baqarah: 286) ، وقول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (Al-Baqarah:143)

4– الواقعية: تمتاز الشريعة الإسلامية أنها مسايرة لكل الظروف والواقع البشري مهما تطورت الحياة الإنسانية، فهي صالحة لكل زمان ومكان من دون تبديل لقول الله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (Ar-Rūm:30)

5– الجمع بين الثبات والتوازن: من مزايا المجتمع الإسلامي عن غيره أنه يحقق التوازن بين الثبات في الدين والحفاظ على القيم والأخلاق الإسلامية، والمرونة في التطور ومواكبة العصر في التقدم الحضاري الهائل، وأيضاً تحقيق التوازن بين مصالح الفرد والجماعة فلا تميل إلى الجماعة على حساب الفرد ولا تقدس الفرد على حساب الجماعة.

في هذا الجانب ذكرت الدراسة بعض من خصائص القيادة الإدارية في الإسلام لا للحصر ولكن للإشارة، حيث أنه لا يتسع المقام لذلك، لهذا فقد أشارت الدراسة لبعض منها.

الخاتمة

المتمعن في حال معظم المفكرين والباحثين من المسلمين الذين يتبنون المفاهيم والنظريات الغربية يجد أنهم قد اغثروا بالغرب وبما لديهم من العلوم، ونخص بالذكرالعلوم الإنسانية التي حضيت مفاهيمها ونظرياتها بالقبول والتسليم عند أولئك الباحثين دون مراعاة النظر إلى موقف الشريعة الإسلامية من هذه المفاهيم والنظريات، ومن خلال هذه المقالة حاولت الدراسة بيان موقف الشريعة الإسلامية من هذه المفاهيم والنظريات، وابراز حقيقة مفهوم القيادة الإدارية وخصائصها في الإسلام بشكل خاصة، وابراز أهمية دور الشريعة الإسلامية في قيام حياتنا العلمية والعملية في شت المجالات بشكل عام، ثم ختمت المقالة بالنتائج والتوصيات التي من أهمها مايلي:

النتائج

أولاً– هناك ثقة مفرطة في القبول والتسليم للمفاهيم والنظريات الغربية، ومن الخطئ القبول والتسليم إلى هذه المفاهيم والنظريات على وجه الإطلاق دون النظر هل هذه النظريات والمفاهيم تتوافق مع ديننا وعقائدنا واخلاقنا أم تتعارض معها.

ثانياً– إن النظريات والمفاهيم الغربية تتعارض كثيراً مع الأحكام الشرعية في الإسلام ومن جملة ذلك على سبيل المثال لا الحصر؛ حكم طلب الرياسة أو القيادة وحكم تولي المرأة للرياسة أو القضاء أو الجيوش وغيرها من المناصب الحساسة كما سبق بيانه.

ثالثاً– في الفكر الإداري المعاصر توضع سياسة العمل وفق رؤى القيادة الإدارية وما يتماشى مع هواها وتطلعاتها، في حين أن سياسة العمل في الإسلام توضع وفق رؤيا شرعية تدور حول مقاصد الشريعة التي تدور حول مقاصد الخلق.

رابعاً– تعارض النظريات والمفاهيم الغربية مع العقائد والقيم الإسلامية؛ كعبادة التوكل على الله وذلك بالتعلق بقدرات القيادة وتدبيرها في تحقيق الأهداف والمصالح دون النظر إلى أن التوفيق والخذلان بيد الله وحده سبحانه وتعالى، كما تم توضيحه أنفاً.

خامساً– إن الشريعة الإسلامية تعد نظام شامل ومتكامل للحياة البشرية جمعا؛ حدد الله بها العلاقة بين العبد وربه والعلاقة بين العباد فيما بينهم والعلاقة بين الأمة الإسلامية وغيرها من الشعوب على جميع الأصعدة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية، وانها ليس كما فهمها الكثير منهم باقتصارهم واختزالهم للشريعة الإسلامية في الصلاة والصيام والزكاة والحج، وإنها عندهم لا ينفع العمل بها في مجالات الحياة الأخرى، وهذا يرجع سببه إلى جهلهم وقصور فهمهم بالشريعة الإسلامية ومقاصدها، ولكن لو أنهم رجعوا إلى صدر الإسلام لوجدوا أن في تلك الحقبة، قامت الفتوحات وانتشرت الحضارة الإسلامية وازدهرت في العالم وتصدر العلماء المسلمين وتربعوا على عرش العلم وبرزوا في كافة العلوم واخرجوا الكثير من العالمين من الظلمات إلى النور ابتداءً من عبادة العبادة إلى عبادة رب العباد وكما كان لهم الفضل بنشئة العلوم الأخرى وازدهارها في العالم كالطب والرياضيات والفَلك، في حين كانت أروبا في تلك الحقبة تعيش فترة مظلمة واشتهرت تلك الفترة بالعصورالمظلمة.

سادساً– مفهوم القيادة الإدارية في الفكر الإداري المعاصر يختلف تماماً عن مفهومها في الإسلام؛ حيث يدور مفهوم القيادة في الفكر الإداري المعاصر حول سلوك وقدرات وسمات القائد الشخصية في التأثير على الأخرين من الأفراد والجمعات لتحقيق الأهداف

والغايات، أما مفهوم القيادة الإدارية في الإسلام فيدور حول كونها مسؤولية وأمانة لمن كلف بها وهو مسؤول أمام الله بأدائها كما أُمر؛ وذلك وفقاً لما انزل الله في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

التوصيات

وعلى ضوء ما تقدم توصي الدراسة بما يلي:

أولاً- بما أن المفاهيم والنظريات الغربية أصبحت أمراً واقعاً في حياة المسلمين العلمية والثقافية، إذاً أصبح لزاماً على العلماء والباحثين المسلمين من مواجهت هذه التحديات؛ وذلك من خلال تنقيح هذه المفاهيم والنظريات التي تأتي إلينا من الغرب وفرز ما هو نافع منها وما هو ضار، لتقديمها للمهتمين نقية وخالية من الشبه، ثم التحذير من الغزو الثقافي ومن الوقوع في شراك العولمة، وبالإضافة إلى ذلك، على الباحثين والمفكرين المسلمين في العلوم الإنسانية والتطبيقية بشكل خاص وعامة المسلمين بشكل عام من التفقه في الدين لحماية أنفسهم من خطر العولمة وتأثيراتها السلبية على المسلمين في عقيدتهم وأخلاقهم ومبادئهم.

ثانياً- على أهل الاختصاص من المسئولين والعلماء في شتى العلوم الإنسانية والتطبقية بالتعاون مع علماء وفقهاء الشريعة الإسلامية من وضع استراتيجية على دمج الشريعة الإسلامية في مناهج العلوم الأخرى والهدف من ذلك التالي:

1 اكساب المتلقي المعرفة والفخر بتاريخه وموروثه الإسلامي وفضله على عالم أجمع.

2 تأهيل المتلقي ليكون قادراً على التصدي للتحديات العقائدية والفكرية الأخرى، والتي تتنافة مع العقيدة الإسلامية ومبادئها.

3 نشرالتاريخ والموروث الإسلامي والدعوة إليه.

4 الحث على التمسك بالكتاب والسنة وكيف فهمها وعمل بها الصحابة رضوان الله عليهم.

5 الحث على الإقتداء بالصحابة والتابعين رضوان الله عليهم في همتهم بطلب العلم ونشره.

ثالثاً- على أهل الاختصاص محاربة دعوى فصل الدين عن الدولة وبيان خطرها وأثارها السلبية على المسلمين وذلك من خلال البرامج الدعوية والتفقهية والتثقفية عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ المرئية والمسموعة والمقروءة، وفيها أيضاً سداً لطريق على الإرهابيين والمتطرفين دعاة تحكيم شرع الله؛ فوقعوا بجهلهم في تكفير المسلمين وحكامهم؛ ويرجع

سببه تفشي الفكر العلماني واللبرالي في الكثير من الدول الإسلامية مما أعطا الفرصة لأعداء الإسلام من استخدام هؤلاء المتطرفين والزنادقة في محاربة الإسلام واستغلال أفكارهم المتطرفة وجهلهم بالشريعة الإسلامية وأحكامها.

رابعاً- يجب ان يعلم الناس أن التقدم والعزة والرقي يكون في الإسلام، وأن التخلف والذل والمهانة في غيره كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مقولته الشهيرة "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله"، وبالإضافة إلى ذلك، عدم الاغترار بتقدم الغرب وبما لديهم من علوم الدنيا، لقول الله تعالى فيهم ﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ (Ali ‘Imran: 196-198) ، قال ابن كثيرقال الله تعالى: لا تنظروا إلى ما هؤلاء الكفار مترفون فيه، من النعمة والغبطة والسرور، فعما قليل يزول هذا كله عنهم، ويصبحون مرتهنين بأعمالهم السيئة، فإنما نمد لهم فيما هم فيه استدراجا، وجميع ما هم فيه (متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد)(Ibn Katheer, 1999).

وختاماً لا يسع القول إلا كما قال الإمام مالك في مقولته المشهورة لن يصلح آخر هذه الأمة إلا الذي أصلح أولها، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين

REFERENCES

Abdul Alim , Muhammad Bakri (2007). *Mabaadi Idarah Al-A’maal*.Retrieved from http://olc.bu.edu.eg/olc/images/mbad2aedara.pdf

Abu Yusuf Yakoob (1979). *Al-Kharaj*. Beirut: Dār al-Ma’rifah.

Al ‘Utaybi, Abdul Muhsin (2003).*Al-Maharrat Al-Qiyadiyyah Lada Al-Dubbat Al-Aamileen fi Wizarat Al-Difa*.(Unpublished master's dissertation), Jamiyyatu Naif Al-Arabiyyah, Riyadh.

Al-Asqalani, Ibn Ḥajar (1986). *Fatḥ al-Bāri*. Cairo: Dār al-Rayyan li al-Turath

Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail. (2002). *Ṣaḥīḥ al-Bukhari*. Damascus: Dar Ibn Katheer.

Al-Dumaiji, Umar bin Salih (1408AH). *Al-Imamah Al-Uzmah ‘Inda Ahl Al-Sunnah Wa Al-Jama ’ah*.Riyadh: Dar Al-Tiba ‘a Li A-Nashr Wa Al-Tawzee’

Al-Fuhaidi, Abdullah Abduhu (2009). *Anmāt al-Sulook al-Qiyadi al-Sāyid.* (Unpublished master's dissertation), Jamiah al-Sharq al-Awsat.

Al-Ghamidī, Saeed (2006). *Asaleeb al-Qiyadah al-Idariyyah*, (Unpublished master's dissertation), Jamiah Naif al-Arabiyyah.

Al-Mubarak Fawri (2012). *Al-Raḥeeq al-Makhtoom*. Cairo: Dār al-Wafa.

Al-Qahtanī, Musfir Zafir. (2003). *Barāmij al-Ta'heel al-Qiyadi*. (Unpublished master's dissertation), KSA University.

Al-Shareef, Talal Abdul Malik. (2004). *Al-Anmāt al-Qiyadiyyah wa 'Alāqātuha bi al-Ada al Wadhifi*, (Unpublished master's dissertation), Jamiah Naif al-Arabiyyah.

Al-Sharief, Muhammad Shakir (1434AH). *Idarah al-Dawlah al-Islamiyyah*. Majallah al-Bayan.

Al-Shatibi,Abu Ishaq (1997). Al-Muwafaqat.Riyadh: Dar Ibn Affaan Li Al-Nashr wa Al-Tawzee'

Al-Tabari, Muhammad bin Jareer (1994). *Jami' Al-Bayan 'An Ta'weel Aay Al-Qur'an*. Beirut: Mu assasah Al-Risalah Li Al-Tab' wa-Al-Nashr.

Al-Umri, Qasim Shahin Berseem (2009).*Anmāt al-Qiyadah al-Idariyyah*. (Unpublished Doctoral Thesis), Jamiyah Sant Kaliments.

Buras, Nur Deen (2014).*Dawr Al-Qiyadah Al-Idariyyah Fi Tanmiyyah Al-thakafah Al-Tandzimiyyah Lada Al-'Aamilieen*.(Unpublished master's dissertation), Jamiyyah Muhammad Khaidar.

Grint, K. (2013). *Management: A Sociological Introduction*. Oxford: John Wiley & Sons.

Hasan, Muhammad Hasan.(2011). *Al-Simat Wa Al-Maharat Allati Tatamayyazu Biha Al-Mar ath Al-Kiyadyyah*. Damascus: Dar Ibn Katheer.

Ibn 'Uthaimeen, Muhammad Bin Salih.(1413AH). *Majmu' Al-Fatawa*. Riyadh: Dar Al-Watan Li Al-Nashr Al-Tawzee'

Ibn Al-Jawzi,Abul Faraj.(1995). *Al-Muntadim Fi Taareekh Al-Muluk Wa al-Umam*. Beirut: Dar Al-Kutb Al-'Ilmiyyah.

Ibn Katheer. (1999). *Tafseer al-Quran al-Kareem*. Riyadh: Dār Tibah li al-Nashr wa al-Tawzee'.

Ibn Uthaimin, Muhammad Bin Salih. (2012). *Shraḥ al-Siyasah al-Shara'iah li Ibn Taimiyyah*. Cairo: Dār Ibn al-Jawzi.

Kurtua.(1999). *Al-Tariq 'ila Al-Qiyadah Wa al-Tanmiyah Al-shakhsiyah*, Damascus: Daar alauddin Li an Nashr.

Mahmud Subh, Muhamad Ali (2011). I*darah Al-Dawlah Fi Al Islam*. (Unpublished master's dissertation), Al-Najah Al-Wataniyyah, Riyadh.

Majmai'e, Nasir Muhammad Ibrahim (2004). *Anmāt al-Qiyadah fi Ba'dhi al-Muassasat al-Ṣina'iah*, (Unpublished master's dissertation), KSA University.

Shakir Nur, Muhammad Hasan (2011). *Ta' thir al Qiyadah Al –Idariyyah Al Najihah Fi Tahqeeq Al-Ibdah Al-Idariy*. Damascus: Dar Ibn Katheer.